مركز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية

الأزمة الأمريكية - الإيرانية

وتأثيرها على الكويت



سلسلة التقارير الاستراتيجية والمستقبلية
العدد ١ : يونيو ٢٠٠٣

إهـــــــداء٢٠٠٦

جامعة الكويت – مركز النشر العلمي
دولة الكويت

الأزمة الأمريكية - الإيرانية

وتأثيرها على الكويت

مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية - جامعة الكويت

سلسلة التقارير الاستراتيجية والمستقبلية

العدد ١ : يونيو ٢٠٠٣

توجه جميع المراسلات إلى مدير المركز على العنوان التالي:
مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية - جامعة الكويت
ص. ب: ٥٩٦٩ الصفاة، الرمز البريدي ١٣٠٦٠ الكويت
تلفون : ٤٨٣٤١٩٧
٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤١٢٥، ٤١٢٧، ٤١٢٩)
فاكس : ٤٨٢٤٦٤٥
البريد الإلكتروني : Center@csfs-Kuwait.org
الموقع على الإنترنت : www.csfs-kuwait.org

مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية

جامعة الكويت

سلسلة التقارير الاستراتيجية والمستقبلية

العدد ١ يونيو ٢٠٠٣

هذا هو التقرير الأول للمركز ضمن سلسلة التقارير الاستراتيجية والمستقبلية.

مركز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية في جامعة الكويت هو مركز علمي بحثي مستقل أسس عام ٢٠٠٠ ويتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية بإشراف مجلس أمناء مكون من قياديين في القطاعات الحكومية والخاصة والأكاديمية، ويتولى إدارة المركز الدكتور شملان يوسف العيسى. ويسعى المركز إلى متابعة القضايا الإستراتيجية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، كما يسعى إلى تنشيط الحوار في قضايا إقليمية كالملف العراقي، والصراع العربي الإسرائيلي، وآثار العولمة على المنطقة، والديمقراطية في العالم العربي والشفافية والمحاسبة في الحكم.

ورغم وعمق وقيمة هذا التقرير إلا أن هذا لا يعني أن جميع ما ورد فيها يعبر بالضرورة عن آراء المركز ومجلس أمناؤه أو جامعة الكويت. إن هذا الإصدار هو عبارة عن مساهمة تهدف إلى فتح باب الحوار حول القضايا التي تشغل منطقتنا وإلى مناقشة واقعنا بحرية وانفتاح، وذلك لكي نصبح أكثر مقدرة على تلبية متطلبات المرحلة ومواجهة تحدياتها.

الأزمة الأمريكية - الإيرانية
وتأثيرها على الكويت

مقدمـــة

يسعى مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية بجامعة الكويت إلى إصدار سلسلة من التقارير والتحاليل السياسية الخاصة بمنطقة الخليج ومدى تأثيرها على دولة الكويت لذلك اهتم المركز بالخلافات الجديدة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة ومدى تأثير هذه الأزمة على الكويت بشكل خاص والخليج بشكل عام .

ولكي تكتمل صورة الحدث تم في بداية التقرير تحليل للقوى السياسية الفاعلة في إيران لمعرفة مدى قوة الجبهة الداخلية ,أما الجزء الثاني من التقرير فسوف يركز على أبعاد الأزمة الأمريكية الإيرانية الحالية ,والجزء الثالث فسيكون عن تأثيرات هذه الأزمة على الكويت .

١- صراع القوى داخل إيران :

تغيرت خريطة إيران السياسية في العشر سنوات الماضية تغييراً جذرياً , وخاصة منذ وفاة آية الله الخميني وانهيار الاتحاد السوفييتي . لقد فقد رجال الدين في إيران الكثير من قبضتهم على السلطة بسبب فقدان آية الله علي خامنئي للشخصية الكاريزماتية التي تميز بها سلفه الخميني ، و بسبب انتخاب محمد خاتمي الذي يتميز بتوجهاته الإصلاحية والانفتاح على الفكر الغربي .

وشهدت هـذه الحقبة خـلافا بين التيارين الرئيسيين في مؤسسات الدولة وهما (االمحافظون) الذين يستمدون شرعيتهم من ولاية الفقيه ,و (الإصلاحيون) الذين يدعون إلى مزيد من الانفتاح والحرية . ويؤمن المحافظون بأحقية الولاية كمصدر وحيد لتشريع القوانين والسياسات ، وبالتالي يصبح رجال الدين وحدهم المخولون بتحديد الفكر السياسي والاجتماعي للأمة ، في حين يطالب الإصلاحيون بمواكبة الأفكار الواقعية والعملية بعيدا عن الأيديولوجية ، فهم يسلمون بأهمية الاقتصاد الحر والانفتاح التجاري وسيلة لتنمية وتطوير المجتمع الإيراني .

وفي نهاية هذا العقد تمكن الإصلاحيون بدعم كثير من رجال الأعمال وبعض من رجال الدين المعتدلين من الوصول إلى رئاسة الدولة والبرلمان وبعض الوزارات وجزء من الجيش بقيادة محمد خاتمي . آما بالنسبة للتيار المحافظ فيسيطر على أجهزة الأمن والقضاء والجزء الأكبر من القوات المسلحة والحرس الثوري . ويخوض طرفا هذه المعادلة نزاعا مستمرا حول السياسات العامة للدولة .

وعلى الرغم من إحراز المعسكر الإصلاحي تقدما طفيفا ,ظل الرئيس خاتمي مسلوب الإرادة من قبل مجلس تشخيص مصلحة النظام ,الذي يملك القرار النهائي فيما يتعلق بالتشريعات البرلمانية . وبين هاتين القوتين ظهرت قوة ثالثة متمهلة ولكنها ثابتة ومثابرة ,وهي القوة الطلابية ، وتقوم هذه الحركة بقيادة الشباب المثقف في مظاهرات مستمرة معلنة تعبر عن رفضها للنظام القديم ,و لكنها تواجه بقمع مستمر أيضاً . ولا تطالب هذه الحركة بتحسين وضعها فحسب وإنما تطالب أيضاً بتغيير نظام الحكم في إيران .

وعقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر شنت الولايات المتحدة حربا في أفغانستان تلتها الحرب الأخيرة في العراق . وقد أثرت هاتان الحملتان على إيران تأثيراً بالغا ، فبينما يشاهد رجال الدين المحافظون اجتثاث نظرائهم السنة في أفغانستان ، يرفع الطلاب الإيرانيون (العلم الأمريكي) في وجههم وهم يرددون في ذلك " من كابول إلى طهران ، لا رجوع إلى طالبان "

. ولم تكن هذه النهاية بل شهدوا أيضا تحطم تماثيل صدام حسين ، ليجد الطلاب الإيرانيون أنفسهم فجأة محاطون بتحولات جذرية من الشرق ومن الغرب ، ويجد المحافظون أنفسهم محاصرون بهذه التحولات ، وتصبح المواجهة الحقيقية في إيران ليس بين الرئيس والجناح المتشدد ، ولكن بين الدولة الدينية والجيل الجديد من الشباب الذي يتطلع لبناء مجتمع ديمقراطي منفتح تسود فيه حقوق الإنسان .

في هذه الأثناء ، ظهرت بوادر أزمة جديدة بين الولايات المتحدة وإيران ، على خلفية معلومات استخباراتية تفيد بأن العمليات الإرهابية التي وقعت في الرياض في مايو الماضي كانت تدار من قبل أعضاء في تنظيم القاعدة يتواجدون في إيران .

٢- أبعاد الأزمة الأمريكية الإيرانية :

أثار وصف الرئيس بوش لإيران بأنها جزء من (محور الشر) توترا بين الولايات المتحدة وإيران زاد في حدته عن أي وقت مضى حين صرح بوش في ٢٩ / ١ / ٢٠٠٢ ، بأن إيران تصدر الإرهاب ، وبأنها تمتلك أسلحة دمار شامل معتبرا إياها خطرا متزايدا على الولايات المتحدة وحلفائها . وفي الجانب الآخر ، رفض المسؤولون الإيرانيون تصريح الرئيس بوش واتهموه بالدعم المطلق لإسرائيل .

وبعد أن انتهت الحرب في العراق تجدد التوتر بين البلدين ، وبدأت الولايات المتحدة تضغط في اتجاه التغيير داخل إيران ، وإلا فأنها ستواجه مصيرا مشابها لجارتيها أفغانستان والعراق .

ماذا تعني هذه التحذيرات والتهديدات لإيران ؟ هل جاء دورها ؟ على الرغم من تشابه الاتهامات التي كانت توجه لبغداد كإيواء أعضاء من تنظيم القاعدة والعمل على تطوير أسلحة دمار شامل ، إلا أن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد سيواجه صعوبات بالغة في إقناع حتى أقرب حلفاء الولايات المتحدة لشن حرب ضد إيران ، ليس فقط بسبب عدم ظهور أي دليل حاسم بعد سقوط صدام حسين يثبت اتهامات امتلاك العراق

لأسلحة الدمار الشامل وإيواء عناصر من تنظيم القاعدة ولكن أيضاً لأسباب جوهرية أخرى سيأتي ذكرها لاحقا في هذا التقرير . فحتى بريطانيا الحليف الأكثر إخلاصا للولايات المتحدة لديها علاقات دبلوماسية مع طهران وشاركتها فعليا في تعزيز الحركة الإصلاحية داخل البلاد .

وتتضمن لائحة الاتهامات الأمريكية لإيران ، محاولة التدخل في الشؤون الداخلية للعراق بعد الحرب . ومما لا شك فيه أن صراع الأجنحة داخل إيران أدى إلى رؤى متضاربة فيما يتعلق " بما إذا أو كيف " ستتدخل إيران وتؤثر على مستقبل العراق . وإذا اختار المتشددون في إيران أن أفضل فرصة لحماية بقائهم في السلطة هو عن طريق مضايقة القوات الأمريكية في العراق قدر المستطاع ، فان شن عمليات شبيهة بحرب العصابات داخل العراق سوف يكون وسيلة واضحة ومكشوفة ولكن ليس هناك حالياً أي شيء يدل على ذلك ، بل على العكس ، تظل أنشطة الأحزاب الشيعية الأكثر فعالية في العراق مسالمة إلى حد كبير ، كما أن الشيعة في العراق لا يحتاجون إلى تأثير إيران لكي لا يولد شك لدى الولايات المتحدة في نواياهم ولكي يحظون بدور اكبر في الحكومة المقبلة كونهم يمثلون ثلثي الشعب العراقي . ولذلك قد يخطئ المسؤولين في الولايات المتحدة في نسب أي تعبير عن الأفكار الإسلامية بين شيعة العراق بأنه من صنع إيران .

أما بالنسبة لاتهامات إيواء أفراد من تنظيم القاعدة فان الصورة قد تبدو أكثر غموضا ، بسبب صعوبة تحالف تنظيم أسامة بن لادن مع النظام الإيراني الشيعي ، بعد أن كانت الحرب بين طهران و طالبان التي استضافت القاعدة وشيكة عام ١٩٩٨ ، وهي الفترة التي شهدت مذبحة الأفغان الشيعة على يد طالبان . وترى العقيدة المتطرفة التي تتبعها طالبان وتنظيم القاعدة الشيعة (كفرة و ملحدين) . وعلى الرغم من دعوة بن لادن إلى الاتحاد بين المسلمين من أجل (الجهاد) ضد الأمريكيين ، إلا أن ذلك يتعارض مع سياسة الرئيس المنتخب محمد خاتمي الذي يرى ضرورة إعادة العلاقات مع الغرب وإصلاح الدبلوماسية الإيرانية ، وهي خطوة يقف المسؤولين المحافظون في طريقها .

وردا على الاتهامات الأمريكية للمتشددين في الحرس الثوري الإيراني بحماية بعض أفراد تنظيم القاعدة في السر ، أعلنت طهران اعتقال وترحيل خمسمائة من أعضاء القاعدة ، ولكن ذلك لم يؤثر على واشنطن بل دفعها للقول بوجود أدلة تدين القاعدة في عمليات تفجيرات الرياض . وعلى الرغم من محاولة طهران إبداء تعاوناً أكبر من خلال تقديمها تقرير لحكومة استراليا يفيد باعتقال إيران (المسؤول الثالث) في تنظيم القاعدة وهو سيف العدل ، المتهم بتدبير تفجيرات الرياض ، وترحيله لموطنه الأصلي مصر ، لتعتقله الولايات المتحدة ، إلا أن واشنطن ستظل تضغط على طهران حتى تتخذ إجراءات صارمة وواضحة في محاربة الإرهاب وعلى صعيد الإصلاحات الداخلية . ويبقى اتخاذ المجتمع الدولي لإجراءات صارمة ضد إيران استنادا للاتهامات الأمريكية أمرا بعيد الاحتمال ، إلا أن قضية تطوير أسلحة الدمار الشامل تختلف كليا ، وسيكون للولايات المتحدة حجة قوية إن أثبتت ذلك .

واتهمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقرير لها إيران بعدم الالتزام بضمانات الأسلحة النووية وأرسلت لهذا الغرض فريق تفتيش إلى هناك ، إلا أن طهران تصر على أن الأسلحة النووية لا مكان لها في خططها الأمنية وان برنامجها الذري هو للأغراض السلمية فقط ، رغم تصريح وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي المثير للشكوك أمام البرلمان في أن " الحصول على التكنولوجيا النووية من خلال جهود علماء إيران ، إنما هو مصدر للقوة ، وكل إيراني فخور بذلك " .

ووصفت واشنطن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنه " مثير لقلق بالغ " في حين ضغطت الوكالة الدولية والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا على إيران لتوقيع بروتوكول إضافي صارم ملحق بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية للسماح بمزيد من عمليات التفتيش الشاملة التي تقوم بها الوكالة الدولية مع إخطار مسبق بفترة قصيرة . ولكن خرازي يرد من الجانب الإيراني بالقول " إذا كنتم تريدون الشفافية منا فساعدونا ... لا بد أن تتعاملوا مع إيران التي لها قدرات في التعاون ... أما إذا مارستم الضغوط فان هذا لن يحقق لكم أي نتائج وسيؤدي هذا إلى زيادة الأفكار

المتشددة في إيران " . ويضيف " بأي حال فلابد أن يلقى البروتوكول الإضافي الموافقة من البرلمان الذي يعارض فيه أعضاء موالون للحكومة مثل هذه الخطوة " .

وفشلت إيران في تطبيق معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية بسبب حصولها سرا على طنين من اليورانيوم من الصين عام ١٩٩١ . وتحت ضغط الاتهامات بتطوير أسلحة دمار شامل ، يمارس البيت الأبيض ضغوطا أخرى على الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتعلن مخالفة إيران لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية والذي سيؤدي إلى اتخاذ مجلس الأمن قرارا بفرض عقوبات دولية على إيران . وفي المقابل صرحت إيران أخيرا بموافقتها على مراقبة دولية إضافية على أسلحتها النووية مشترطة في ذلك السماح لها باقتناء تكنولوجيا متطورة محظورة عليها لبناء مفاعلات نووية ليتسنى لها التعامل مع احتياجات الطاقة المستقبلية ومواجهة خطر نضوب النفط ، حسب تصريح رئيس البرنامج الذري الإيراني غلام رضا آغا زاده . وتتهم إيران الولايات المتحدة بإعاقة حصولها على التكنولوجيا المتطورة فيما يتعلق بهذا الأمر بعد ممارسة الولايات المتحدة ضغوطات على روسيا التي ساعدت إيران في بناء أول مفاعل ذري لها ودول أخرى من اجل إيقاف تصدير تكنولوجيا ذرية متطورة لإيران وحذر مؤتمر مجموعة الثماني الذي ضم الولايات المتحدة وسبع دول صناعية أخرى بأن العالم لن يتحمل قنبلة ذرية إيرانية .

إذا ، ما هي السيناريوهات المطروحة على السياسة الأمريكية حيال تعاملها مع إيران ؟ على الرغم من أن مؤيدي فكر (المحافظين الجدد) في الولايات المتحدة والذين شجعوا منذ البداية الحرب في العراق ، يدفعون باتجاه تغيير النظام في طهران ، إلا أن الرئيس بوش يبقى مقيدا – على الأقل في الوقت الحاضر – باستراتيجيات متعددة الجوانب للتعامل مع إيران . لا أحد في هذه المرحلة يؤيد غزو الولايات المتحدة لإيران ، وربما تكون الصيغة المبسطة للموضوع هي أن إيران أكبر بكثير وأقوى عسكريا من العراق . وإن قررت واشنطن خوض الحرب فستكون وحيدة تماما ، فقد أعلنت بريطانيا بوضوح رفضها لهذا المبدأ . ولذلك ربما تلجأ الولايات

المتحدة إلى ممارسة ضغوطها لعزل إيران ديبلوماسيا وزعزعة النظام عن طريق عمليات سرية . لكن البعض يحذر من أن هذه الاستراتيجية قد تقتل محاولات الإصلاح السلمي الداخلي ، إذ غالبا ما تتخذ الأنظمة السياسية التوجه المحافظ في حال هوجمت من الخارج كما يحدث الآن في العراق وفي الولايات المتحدة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر .

وعلى الرغم من أن إخفاق الإصلاحيين أشعل احتجاجات قوية أدت إلى مظاهرات مستمرة في الشوارع ، ومواجهة خطيرة مع المحافظين لوح خلالها ١٢٧ نائباً بالاستقالة بعد إسقاط مجلس رجال الدين المحافظين تشريعات إصلاحية تم الموافقة عليها من قبل البرلمان ، إلا أن تهديدات الولايات المتحدة ستقوي من موقف المتشددين المحافظين ، الذين بدءوا في اتهام أي اعتراض داخلي بأنه خطر على الأمن القومي . ومع ذلك ، يفقد صقور واشنطن صبرهم في تقدم التوجه الإصلاحي الذي لم ينتج الكثير من الإنجازات الملموسة من خلال سلطته المحدودة التي تصطدم دائما بسلطة المحافظين العليا . ويعتقد صقور الإدارة الأمريكية أن تصعيد الغضب الشعبي سيؤدي إلى ثورة ، بالتزامن مع ضغط أمريكي في قلب نظام رجال الدين المتشددين . ومن ناحية ثانية ، يعتقد مؤيدو سياسة الحوار في واشنطن بخطورة وتكلفة السيناريو السابق .

على صعيد آخر يواجه دعم الولايات المتحدة للحركات الإيرانية المعارضة معضلة قد تأتي بنتائج عكسية ، إذ قد ينتج عن هذا الدعم حركة ارتجاعية أو وحدة وطنية ضد ما يسمى بالتدخل الخارجي . وبالفعل بدأ المسؤولون الإيرانيون بمحاولات تحريك وتوحيد الصف الإيراني من خلال تصريحاتهم ، فقد حذر رئيس تشخيص مصلحة النظام ورئيس الجمهورية السابق هاشمي رفسنجاني الشباب الإيراني " ألا يقعوا في فخ السياسة الأمريكية " ، وحمل مرشد الجمهورية علي خامنئي واشنطن مسؤولية " إثارة المشاكل و الفتن وخلق شغب وفوضى داخل إيران " بعد خروج آلاف الطلاب الإيرانيين في ١١ و١٢ يونيو في طهران إلى الشوارع للتظاهر .

وإذا كان الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون قد عبر بكل وضوح عن

تعاطف حكومته مع نظام خاتمي ،فإن الإدارة الأمريكية المحافظة الحالية لا تفرق بين خاتمي والمحافظين ، وتتهمهما بالدفاع عن الدولة الثيوقراطية . ومما يدلل على إخفاق حكومة خاتمي في الإصلاحات المطلوبة أن نسبة المقترعين في الانتخابات المحلية الأخيرة لم تتعد ١٢ في المائة بسبب الإحباط من أداء البرلمان الإصلاحي المنتخب عام ٢٠٠٠ . ورغم أن البرلمان صادق أخيرا على مشروعين لتقييد المؤسسات المحافظة غير المنتخبة ، إلا أن المشروعين رفضا من قبل الحرس الثوري ، وهذا هو الحال في جميع القضايا التي يسنها مؤيدي خاتمي والتي تتعلق بحقوق المرأة ، وحرية الصحافة ، والمحاكمة من خلال هيئة المحلفين ، والتي يتم رفضها باستخدام حق النقض . ويصر خاتمي على إعادة مناقشة المشروعين المجمدين ، وأحدهما يقيد سيطرة رجال الدين المتشددين على ترشيح الإصلاحيين لأنفسهم في انتخابات ٢٠٠٤ .

ووجه غالبية النواب الإصلاحيين الشهر الفائت رسالة إلى مرشد الجمهورية علي خامنئي ، اتهموا فيها المؤسسات التي تقع تحت نطاق سلطته بخلق انطباع أن إيران غير قابلة للتغيير . وقد منعت الصحف من نشر هذه الرسالة ومورست ضغوط على الموقعين من أجل سحب أسمائهم .

٣- تأثير الأزمة الأمريكية الإيرانية على دولة الكويت :

حتى هذه اللحظة لا أبعاد تذكر للأزمة الأمريكية الإيرانية على العلاقة الإيرانية الكويتية ، بل أنه في قمة تبادل الاتهامات بين الولايات المتحدة وإيران ، كان وزير الداخلية الكويتي يقوم بزيارة إلى إيران ، تحدث فيها الطرفان عن مواقف أمنية مشتركة . وتشير معلومات غير منشورة إلى توجه مجلس التعاون الخليجي لإحياء فكرة أن أمن الخليج من مسؤولية الدول المطلة عليه أي إيران و العراق بعد استقراره سياسيا ، إضافة إلى دول المجلس ، رغم أن دولة الإمارات لا زالت مترددة بشأن الأمر باعتبار أن هذه التوجه قد يؤثر على مطالبتها بحل مشكلة الجزر (طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى) .

وعلى المستوى السياسي ، لن تتخذ الكويت موقفا ضد إيران ولن تتساق مع التوجه الإعلامي الأمريكي بالضغط على إيران ، بل تتطلع الكويت إلى أن يحتوي المجتمع الدولي والأمم المتحدة هذا الخلاف ، فإيران دانت الغزو العراقي بشدة في أغسطس ١٩٩٠ ، وكان يمكنها السكوت ، فالكويت لم تكن عادلة معها خلال الحرب العراقية الإيرانية التي دامت ثماني سنوات ، وكانت الكويت خلالها تدعم العراق طيلة تلك الفترة ضد إيران . وقد عبر الشيخ صباح عن هذا الموقف غير العادل خلال زيارته إلى طهران بعد التحرير .

ويقول وزير الشؤون الخارجية السابق سليمان ماجد الشاهين في هذا الصدد ، أن هناك موقف كويتي مسجل لصاحب السمو الأمير خلال زيارته إلى واشنطن شاكرا ومقدرا للدور الأمريكي في حرب تحرير الكويت ، ففي اجتماعه مع كلينتون في البيت الأبيض في فترة كانت الولايات المتحدة تضغط على بغداد وطهران وفق نظرية الاحتواء المزدوج ، أوضح الأمير في اجتماعه ذاك للرئيس الأمريكي بأن الكويت لا تستطيع أن تتفق مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بمساواة طهران مع بغداد ، فالعراق تحكمه الديكتاتورية والسيطرة العنيفة والمغامرات وغياب الحريات بينما إيران يحكمها نظام منتخب ويوجد فيها هامش من الحرية . وقد عبر الرئيس كلينتون للأمير بقوله : " إن منظور الأمير يستحق منا إعادة النظر في الموقف " .

وفيما يتعلق باحتمال أن تتعرض الكويت لضغوطات أمريكية على صعيد علاقتها مع إيران ، فلا يبدو هذا الأمر واردا ، نظرا للتواجد الأمريكي الواضح في المحيط الإيراني ، وخاصة في العراق وأفغانستان ، إضافة إلى انكشاف السواحل الإيرانية أمام الأسطول الأمريكي المنتشر في الخليج .

أما البعد الأمني للأزمة الأمريكية الإيرانية على الكويت ، فعلى الرغم من تعرض الأخيرة لعمليات إرهابية شنها متطرفون شيعة إبان وقوفها إلى جانب العراق ضد إيران ، كان أكبرها الهجوم الذي تعرض له موكب الأمير عام ١٩٨٥ ، إلا أن تكرار مثل تلك العمليات ، لا يبدو واردا في ظل المستجدات الإقليمية والدولية ، والسياسة الحالية للكويت تجاه إيران ، والتعاون والتنسيق الأمني بين البلدين .

الخاتمـــــة

حاولنا فيما سبق استعراض طبيعة الأزمة الأمريكية الإيرانية وتأثيرها على الكويت . وسنحاول في هذا الجزء استعراض احتمالات حل هذه الأزمة، وتأثيراتها على دولة الكويت .

الاحتمال الأول ، هو حل الأزمة سلمياً عن طريق ممارسة الولايات المتحدة الضغوط على إيران من خلال الاتحاد الأوروبي لدفعها بقبول التفتيش الدولي على برنامجها النووي برعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، ويعزز هذا الاحتمال عدم وجود قبول دولي لفكرة غزو الولايات المتحدة لإيران .

الاحتمال الثاني ، هو آن تصعد الولايات المتحدة ضغوطها لعزل إيران دبلوماسيا ، في حال أصرت الأخيرة على رفض التفتيش الدولي ، وفي تقديرنا أن هذا الاحتمال لن ينجح، لأن الولايات المتحدة جربت هذه السياسة في السابق عن طريق الاحتواء المزدوج لعزل العراق وإيران ، لكن الاتحاد الأوروبي ودول آسيوية وعربية أخرى لم يوافقوا على هذه السياسة .

الاحتمال الثالث ، هو أن تحاول الولايات المتحدة زعزعة نظام الحكم في إيران عن طريق الدعم المباشر وغير المباشر للمعارضة الإيرانية في الخارج أو دعم انتفاضات الطلبة داخل إيران .

في المقابل ، ستحاول إيران القيام بدور مزعج للولايات المتحدة عن طريق تنشيط العناصر المؤيدة لها داخل العراق ، والزج بالمئات وربما الآلاف من عناصر الاستخبارات الإيرانية داخل العراق لخلق قلاقل للقوات الأمريكية .

من ناحية أخرى ، ترتبط الكويت بعلاقات صداقة قوية بكل من إيران والولايات المتحدة ، لذلك من مصلحتها حل الأزمة سلميا بين الطرفين ، وفي حال تأزمت الأمور بين البلدين ، فسيعتمد الموقف على الاحتمالات المطروحة أمام الكويت ، ولا يمكن إعطاء تصور واضح في هذا الإطار ، إلا بعد معرفة من هي القوى التي سوف تنتصر داخل إيران في الصراع بين الطرف

المحافظ الذي يهيمن عليه رجال الدين ، وبين الطرف الإصلاحي الذي يديره الرئيس خاتمي ، والذي يسعى جاهدا لتفادي الأزمة وحلها سلميا .

ويمكن طرح السيناريوهات المحتملة في هذا الإطار كما يلي:

الاحتمال الأول ، في حال انتصار الرئيس خاتمي أو التيار المعتدل فان ذلك يعني تفادي الأزمة وحلها سلميا وذلك من مصلحة الكويت والمنطقة والعالم .

الاحتمال الثاني ، أن تهيمن وجهة نظر المحافظين وبالتالي يتصعد الصراع مع الولايات المتحدة ، وهذا احتمال مستبعد ، لاختلاف ميزان القوى بين البلدين لصالح الولايات المتحدة . لذلك ، قد تلجأ طهران إلى استغلال بعض العناصر الشيعية المتطرفة في الخليج لتحقيق أغراضها .

المصـــادر

- واشنطن تايمز ، وليد فارس ، ماذا يحدث داخل إيران ؟
- التايم ,توني كارون 2003/5/30 ، هل إيران هي التالية ؟
- موقع إيلاف 2003/6/8 ، طهران تقاوم ضغوطاً للتخلي عن قدراتها النووية
- الواشنطن بوست ، جوبي واريك 2003/6/7 ، وكالة الأمم المتحدة للأسلحة النووية تصرح باختراق إيران للمعاهدة
- موقع Herald Online، علي أكبر 2003/6/10 ، صرحت إيران بموافقتها لمراقبة دولية إضافية على أسلحتها النووية
- موقع Interest Alert، ريتشارد تومكنز 2003/6/9 ،الولايات المتحدة تواجه مأزق إيران
- ايكونومست 2003/6/13 ، اختبار الدولة الثيوقراطية
- ايكونومست 2003/6/12 ، من هو التالي في القائمة ؟

REFERENCES

- Washington Times, Waleed Fares, "What is happening in Iran? "
- The Times : Tony Karon , 30 , 5 . 2003 " Will Iran be the next? "
- " Tehran Resists pressures renounce its Nuclear abilities", (Ilaf site), 8. 6 . 2003
- The Washington Post, Joby Warrick, 7.6.2003 " UN Atomic Energy Agency allows Iran to violate the Treaty"
- Ali Akbar, (Herald on Line) , 10. 6 . 2003 : " Iran Approves Inspection Teams to inspect its Nuclear weapons"
- (Insert alert), R. Tomkins, 9. 6. 2003, " Us Faces Crisis in Iran"
- Economist , 13 . 6. 2003 , " Trying of the Theocratic State"
- Economist, 12 . 6 . 2003 : " Who will be next?"

met with emergent future problems Kuwait's attitude would be based on the available possibilities for any solution. So, it is difficult now to give a clear idea unless one knows for certain who the winning party will be in the conflict inside Iran between the conservatives, who are dominated by the clergymen, and the reform forces led by Khatami , who certainly will do his best to abide by the peaceful line to solution of the crisis.

Finally, I think there are two alternatives to be considered here:

* Either president Khatami and the moderate groups win, which means warding off and ending of the crisis peacefully, and that would prove useful to Kuwait, the region and the whole world;

* Or else, the conservative groups in Iran could decide the conflict in their own interest, in which case the crisis with the US shall be escalated, taking into consideration the imbalance between the two countries which in fact works for the benefit of USA, and Iran will inevitably choose to use extremist Shiite people in the fight to fulfill its goals.

Conclusion

We have tried so far to consider the nature of the American -Iranian crisis and its impact on Kuwait. Now let us outline the various alternatives to ending up of this crisis, and its consequences.

Firstly, there is a possibility of a peaceful solution, as the United States, in coordination with the European Union, can practice enough pressure to make Iran agree to receive international inspection teams who shall watch Iran's nuclear program under supervision of the International Atomic Energy Agency. This possibility is promoted especially by the fact that the world community rejects American military invasion of Iran;

Secondly, in case Iran would not respond, refusing to receive the inspection teams, the US can escalate its pressure on Iran with the aim of separating the regime politically. However, I think that such a scenario would not work well, because the US has once tried it in the past by using the double containment diplomacy which in fact was intended to separating both Iran and Iraq. But still the European Union and some Arab and Asian countries oppose this line of policy towards Iran.

The third alternative is that the US could try to undermine the Iranian political regime by supporting, directly or indirectly, Iranian opposition groups abroad, or even provide the university students inside the country with enough support.

Iran, on its part, would choose to play an embarrassing counter role to the US by activating pro Iranian groups inside Iraq, where hundreds and even thousands of the Iranian secret police force can move, causing much trouble to the American troops in Iraq.

The friendly relations between the State of Kuwait and the Islamic Republic of Iran form a reasonable factor for Kuwait to favor the peaceful solution to the American- Iranian crisis. A peaceful line shall no doubt serve our country and the world peace as well. But if these relations are

munity and the United Nations. In 1990 Iran denounced strongly the Iraqi occupation. It could keep silent then as the Kuwait was not indifferent to the 8 years Gulf war between Iraq and Iran. H.H. Sheikh Sabah Al-Ahmad expressed the same purport during his visit to Tehran after the liberation of Kuwait.

Previous Minister of Foreign Affairs, Suleiman M. Al-Shaheen, once said that there is a recognizable Kuwaiti stand in this context. During his visit of gratitude to the United States H.H. the Amir of Kuwait expressed Kuwait's appreciation to the American role in liberating our country. In a meeting in the White House with the then U.S. President, Bill Clinton, the Amir explained that Kuwait can not agree with the American view which renders equal Tehran and Baghdad, in the framework of what is called the double containment policy which occupied the US. Iraq was characterized by lack of freedoms as it was ruled by an adventurous dictator who did atrocities to his people, while there is an elected Government in Iran which reasonably observes freedom of the people. President Clinton said that: "The Amir's views deserve our reviewing of the question."

It does not seem relevant that Kuwait will be subject to American pressure in relation to the country's ties with Iran, simply because of the evident massive American presence in the region, particularly in Afghanistan and Iraq, not to mention nearness of the American marines in the Gulf region from the Iranian coasts.

What about the security aspects in the American- Iranian crisis in relation to our country? The State of Kuwait was once an object of some terrorist operations by Shiite extremists during the war between Iraq and Iraq, the largest of which took place in 1985, when the procession of the Amir was targeted. However, such events seem not relevant now under the new regional and world changes, and due to the present Kuwait policy towards Iran, as well as the security coordination between the two neighboring countries.

does not seem to differentiate between the reformist Khatami and the conservative forces, when accusing both of them of defending the same theocratic regime. The failure of Khatami to achieve the required reforms in Iran can be seen in the ratio of participants (only 12 per cent) in the recent general elections, due to feelings of frustration caused by the ill performance of the 2000 reformist parliament. Lately, the Parliament accorded two draft programs restricting the non elected conservative institutions, but they both were rejected by the Revolution Guard. The same can be said of the all the various proposals which were presented by Khatami about: women rights, freedom of the press, trials in the courts, which are doomed to face denunciation. The President insists on re-discussion of the two "frozen "drafts, one of which is related to restrict intervention of the hardliners in reformists' nomination in the 2004 elections.

In a letter addressed last month Instructor Ali Kamena'i, the great majority of the reform parliament Members said that his institutions are trying to give an impression that Iran will not be changed. Publication of the letter was forbidden in the local news, and pressure was put on subscribers to draw off their names.

3. Impact of the American-Iranian Crisis on Kuwait

Until now no clear effects of the American - Iranian crisis can be seen on the Kuwait-Iranian relations. The Kuwaiti Minister of Interiors was even on a visit to Tehran during the worst days of the crisis, and exchanged with Iranian officials ways of coordinating bilateral security efforts. Unpublished information spoke of the intention of the GCC to revive an old idea that security in the Gulf area should be the responsibility of the regional countries e.g. Iran, a politically stable Iraq and the GCC countries. Even though, the United Arab Emirates is still not certain about that, as this would influence its national attitude related to the Isles (Tunb As-Sugra, Tunb Al-Kubra and Abo Mosa.)

Politically speaking, Kuwait will take no action against Iran, and will not be subject to the line of the American press pressure on Iran. Kuwait is looking forward to containment of the bilateral crisis by the world com-

undermining the political regime by using secret action. But some people warn that this way might be catastrophic to the peaceful reformation efforts in the country. In case of outside danger, political regimes, it is known, usually resort to using state conservative policies; the United States after September 11 and Iraq now are examples.

Failure of the reformists in Iran caused strong protests which finally led to a successive wave of demonstrations in the Tehran streets. The protests resulted in dangerous clashes with the conservative forces. 127 Members of the Parliament threatened to resign job when the conservative clergymen abolished some agreed upon parliamentary legislations. Now, strong threats by the US will add much support to these conservative forces which are ready to accuse any internal opposition of posing danger on the national security. However, the " eagles " in Washing are losing patience with the very limited reforms made by the liberal forces who, in fact, feel helpless in front of the conservative forces. They believe that constant escalation of public anger, which happens to coincide with the American pressures, will lead to revolution inside the hard religious regime. On the other hand, those who argue for dialogue in Washington think that this scenario is rather dangerous and costy.

Support of the US to the opposition movements in Iran represents kind of real dilemma which might result in unexpected consequences. Such support, they think, could end in reverse movement or in a national unity in the face of what might be called outside intervention. In fact, Iranian leadership has initiated a kind public mobilization with an eye to deepening national unity through the literature of declarations. Chairperson of the Diagnosing the Regime Interest Council, Hashimi Rufsanjani warned the Iranian young people of "avoiding the American political traps " ; Ali Khamana'i, the Republic Instructor, said when students went out in streets demonstrations on 11 and 12, that Washington stands responsible for " the rising problems, riots, and disorder inside Iran. "

In the past, the Clinton Administration expressed sympathy with the present M.Khatami regime; now the conservative Bush Administration

tional Assembly some Governmental Members of which are opposed to such a step."

As a result, Iran failed to apply the Nuclear Prevention Treaty after it obtained secretly from China two tons of Uranium in 1991. The White House uses the nuclear story, including its accusation that Iran is developing nuclear weapons. as additional pressure to urge the International Atomic Energy Agency to accuse Iran of violating the Prevention of Nuclear Weapons Treaty, which will allow the Security Council of the United Nations to adopt a decision about applying world sanctions on Iran.

On the other hand, Iran has recently agreed to an additional world control of its nuclear weapons, with a right to use some sophisticated prevented technology that permits the country to build nuclear reactors for future needs, and to substituting of the oil energy, as is released by Rida Agha Zada, Head of Iran's Nuclear Program. Iran accuses the United States of precluding its development of its own national nuclear technology program, through practicing pressure on Russia which helped Iran build its first national atomic reactor, as well as other countries which are asked to stop exportation of advanced nuclear technologies to Iran. The Big Eight Conference, which included seven industrial countries and the United States, warned that our world will not bear to suffer from an Iranian atomic bomb.

So, what scenarios concerning Iran then the American diplomacy shall choose to discuss? Since the early days of starting military operations in Iraq, the (new conservatives) in the United States encouraged and are still urging the American Administration to review the question of political change in Iran. Never the less, President Bush always feels restricted - nowadays at least - by multifaceted strategies in his attitude towards Iran. It is now certain that nobody would agree to have the US invade Iran. Simply speaking, Iran is not Iraq; it is a larger and greater country. If Washington would fight in Iran no doubt it will find itself alone there with even Britain saying no to such war. So, the United States might try another means: putting more pressure on separating Iran completely, thus

senting to Australia a report informing that Iran has arrested the 3rd ranked official in Al-Qa'da, (Saif Al_Adel,) who was accused of planning of the bloody operations in Riyadh. The report added that the arrested man was in fact deported to his country of origin, Egypt, where US could capture him. Even though, American pressure will continue on until Tehran takes strict and obvious steps for reformation and in fighting terrorism. It seems that such grounds by the US are not convincing enough for the world society to take any similar attitude towards Iran. This will be a completely different subject from the Iran's developing mass destruction weapons which is regarded as a reasonable pretext for US in its debate.

In one of its reports, the International Nuclear Energy accused Iran of non- commitment to the nuclear weapons liabilities. The Agency sent a special team for inspection for such weapons. Tehran is insisting that its security plans are free from matters related to nuclear weapons, and that the Iranian atomic program is intended for peaceful purposes only, even though Kamal Kharrazi, Minister of Foreign Affairs, in his declaration to the Parliament aroused fears when he said that " building of the nuclear technology, by virtue of Iranian scientists, is a source of power to the nation; that every man in Iran should pride himself for it. "

On its part, Washington described the International Atomic Energy report as "arousing deep concern. " Meanwhile, the International Agency, United States, European Union and Federal Russia exerted much pressure urging Iran to sign an additional strict protocol about the Nuclear Deployment Prevention Treaty, allowing thereby more inspection operations to be carried out inside the country by the International Agency, provided that Iranian side is to be notified of such operations only shortly before the start of such operations. But Kharrazi said that " if transparency on our part is meant then you should help usìotherwise, it is inevitable that you should extend hand, and Iran will have the ability enough to cooperateì..but it will be in vain to try exercise pressûres; this will end up with an increase of the extremist ideas in Iran. " The Minister added "however, the proposed additional protocol should certainly be accredited by the Na-

now its own diplomatic relations with Tehran, and has helped there in deepening the reformation movement in Iran.

American accusations of Iran include the latter's involvement in the internal affairs in Iraq. The conflict of wings over power inside Iran has effected in varied opinions as to " whether and how "Iran can be involved and be an effective player in the future of Iraq. If the extremists in Iran, who are looking for power, deem it a relevant opportunity through exerting as much pressure as they can on the American troops in Iraq, guerilla warfare will be an evident means for the end, but there is nothing to indicate it yet. On the contrary, work of the most active Shiite parties in Iraq remains peaceful to a large extent. However, Iraqi Shiites do not need any Iranian help that might move American fears, in addition to their anticipating - being the county's majority of population - a larger role in any future government. American officials, therefore, should not be mistaken in regarding Islamic ideas of the Iraqi Shiites as being an Iranian export.

The situation might seem more obscure when considering the accusation of Iraq as sheltering members of A-Qa'da, on grounds related to the difficulty of any possible alliance between the Ossama Bin Laden and the Shiites sect in Iran, because of the war in 1998 which was about to start between the Taliban and Iran; the same period witnessed a Shiite massager by the Taliban, seeing in them only (infidels and nonbelievers).

True, Bin Laden called for unity among the Moslems to fight the Americans, but still his cry is far from meeting the liberal thoughts of M. Khatami who considers it is important to restore normal relations with the west and to take steps of reform in his country, which is rejected by the conservative movement in Iran.

In reply to the American official's accusations to extremists in the Republican Guard of providing shelter to some members of Al-Qa'da, it was announced in Tehran that 500 of the Qa'da members were arrested and deported outside of Iran. Nothing was affected; on the contrary, American officials retorted that there is evidence of Al-Qa'da involvement in the terrorist activities in Riyadh. Tehran showed good will to cooperate, pre-

iban". That, however, by no means was the end of the story; they also witnessed the destruction of Saddam Hussein's own statues, and the students saw that radical transformations encompassing them in the east and the west alike. The conservative forces found themselves besieged by the same transformations, and the real confrontation in Iran is no longer now between President and the hardliners; it is rather between the Religious State and the younger generation who is looking to building up an open and democratic society that observes and respects human rights.

At the same time. new crisis between the US and Iran has been shaping, based on intelligent information that the terrorist operations in Riyadh last May were actually run by some Members of " Al-Qa'da " who live in Iran.

2. Dimensions of the American -Iranian Crisis

President George W. Bush's description of Iran as part of what he called " the Evil Axis " intensified the situation dramatically when he said on 29 January 2002 that Iran exports terrorism, and that it contains mass destruction weapons, which makes the country represent a possible threat to the US. The Iranian officials on their part refused the Bush declaration accusing him of providing absolute support to Israel.

The tense relations between the two countries were renewed after the war on Iraq. The US practiced more and more pressure for change on Iran, threatening that Iran might otherwise face the same fate as Iraq.

What could such threats and warnings mean? Could it mean that Iran's turn is due now as a possible target? Previously, similar charges of sheltering members of Al-Qa'da and developing mass destructive weapons were directed to Baghdad; but with the case of Iran, Minister of Defense. Donald Ramsfield, is certainly facing great hardships now in convincing even the closest of America's allies of declaring war against Iran; it is not only that even after the throw of Saddam no decisive evidence related to accusing Iraq of possessing destructive weapon or sheltering members of Al-Qa'da has been found; other related reasons of importance will be mentioned later in this report. Even Britain, the closest ally of the US, has

trends inside the Republic, namely : the conservatives, who derive strength from what is called " Wilayat Afaqeeh " (rule of the religious scholars) and the reform forces who call for more openness and more freedom to the people. The conservative forces believe that the " Wilaya" should be the sole reference in law and policy; in this case only the clergymen shall have the right to decide the political and social ideas of the nation; on the other hand, reformists seek to apply real and practical ideas, away from ideologies. They believe that the free market and economies are suitable means to developing the Iranian people.

At the end of the last century reformists, led by Mohammad Khatami, the elected president, and backed by many remarkable businessmen, and some of the clergymen, assumed top power over presidency, the parliament, some of the ministries and certain parts of the army. Other Governmental bodies such as the security forces, courts and a major part of the armed forces and the Revolutionary Guard were kept under control of the conservatives. Conflict between both sides is constantly inspired about the general policy in the country.

Little progress has been achieved by the reform party in the war against conservatives; In fact, President Khatami is left only little willed by the Diagnosing the Regime Interest Council, the major authority to decide Parliamentary legislations. In between of the two conflicting parties a third party - university students - has slowly but steadily been moving. Students, led by enlightened young people, went out into streets to express openly their rejection of the old regime; however, their demonstrations were constantly suppressed, although their demands were not restricted to improving their situation but changing the political regime too.

In the wake of the tragic events of September 11 the US started military action in Afghanistan, and most recently in Iraq. The two military campaigns greatly influenced things in Iran. While the conservative clergymen in the Iran witness with concern the end of their Sunnite peers in Afghanistan, Iranian students in vexation raise up in their faces (the American Flag) shouting : " From Kapul to Tehran, no return of Tal-

The Iranian/US Conflict & it's Impact on Kuwait

Introduction

The Future and Strategic Studies Center of the Kuwait University is issuing a series of studies and analytical reports on the political situation in the Gulf area and their impact on the State of Kuwait. One point of interest by the Center is the new debate arising between the Islamic Republic of Iran and the United States, and its impact particularly on Kuwait and the Gulf region in general.

The first part of the present report will initially be analyzing the effective political powers in Iran to define the internal unity of these powers; the second part will focus on the dimensions of the present crisis between the tow countries; the third part, however, will study the various effects of the crisis on the State of Kuwait.

1. The conflicting powers in Iran

During the past ten years the political map inside the Islamic Republic of Iran has changed dramatically, especially after the death of Ayatullah Khumaini and the end of the (previous) Soviet Union. The Iranian clergymen lost much of their power partly due to Ayatullah Khamenai's lack of the charismatic personality of Al-Khumaini, as well as to the reformations of President M. Khatami and his liberal views about western ideas.

So the new era is characterized by the conflict between the two main

CENTER FOR STRATEGIC AND FUTURE STUDIES

The following paper is the 1st issue of the Strategic and Future Reports, a publication of the Center for Strategic and Future Studies. CSFS is a Kuwaiti think-tank affiliated with Kuwait University, and is directed by Dr. Shamlan Alessa. Our governing body is a Board of Trustees comprised of 11 members from both within and outside the university, representing a wide range of experience and expertise in the public and private spheres. Our focus is on major and current strategic issues relating to Kuwait, the Gulf region, and the Middle East. The center seeks to build awareness and encourage debate on sensitive issues, primarily in the realm of East/West discussions and strategic issues. In this capacity, the center tries to reach out to non-Islamic and non-Arab nations and cultures in the spirit of debate, understanding, and mutual tolerance.

The Center for Strategic and Future Studies Kuwait University

P.O. Box 5969 Safat, 13060 Kuwait

Tel : 4834197

4846843 ext.4125

Fax: 4824645

E-Mail : center@csfs-kuwait.org

Website: www.csfs-kuwait.org

The Iranian/US Conflict

& it's Impact on Kuwait



CENTER FOR STRATEGIC AND FUTURE STUDIES
Series of Strategic and Future Reports
Volume 1: June 2003



Center For Strategic And Future Studies

The Iranian/US Conflict & it's Impact on Kuwait

Series of Strategic and Future Reports
Volume 1: June 2003